Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالسر ، ويعرف ما لا نعرف ، يريد أن ينبئ قومه ولكن هل يصغون ؟ ، يتخذ لغة الصوفية لغة الرمز والإشارة ، ولكن القليلين هم الذين يحتملون الكشف الصوفى ، ما كل الناس تؤهلهم طباعهم لذلك . كم مثلاً من أفاد من هذا الكتاب ومن إيماءاته وهو يقارن بين قرية الأمس وقرية اليوم ، قرية الأمس كانت مثل الدقيق الطازج « تمد فيه اليد فتحس بحياة غنية كريمة ، فيها الدفء والندى معًا ، وكأنها تصافح مخلوقًا له براءة البكر ، هشا قد خلع دروعه وإن أوحى عرية فى الوقت ذاته بعز ومجد تليد ، وللدقيق الطازج رائحة تجمع بين نفس سنابل القمح فى الحقل تقوم بسر اللقاح ومخاض الطين ، وبين عطر الخبز الطازج لتوه من الفرن وهو من أدق العطور » ، أما قرية اليوم فقد اختلفت يقول أحد أفرادها : « دع المجلس القروى يا عم فى حاله ، من أكون حتى يفرغ لى وما أنا إلا رقم فى عمود آخر فيعرف صافى رصيده فأنا وأمثالى من المطروحين » وحين بدل الأستاذ حال القرية من والى ، جاء بما رآه نهوضًا بقريته ، ولكن أى تغيير لا يقوم على التواصل الإنسانى فهو عبث وضياع ، يحيى حقى توكل على الله وقال ما قال ، ولكن هل فهم الأستاذ همهمته ، لا أظن ، فهى همهمة تكاشف وتواصل ، والأستاذ يضيق بهذا النوع السرحان من الناس ، أمره بحسم قاطع بأن يعرف واجبه ، فينهى كتابه ، ويقول : ها قد فعلت .جملة صغيرة ولكن أية جملة هذه ؟ : إنها توحى لمن يدرك بالمقدر وراء الحجب ، ولكن هل فهم الأستاذ — الله يرحمه — تلك اللغة الرامزة المكثفة المليئة بالإشارات واللمع التى تضىء